الاسرائيلية على ارشيفات الحكومة الاردنية في الضفة الغربية اثر حرب حزيران ، فقال ان ما ساعد سلطات الاحتلال على اخماد اية انتفاضة في الضفة الغربية هو حصولها على هذه الارشيفات التي تتضمن معلومات وافية جدا عن أكبر عدد من الناس في المنطقة .

غارديان (لندن) : يعتبر الكثيرون هذه الصحيفة الليبرالية التي كانت سابقا تصدر في مانشستر بأنها افضل صحيفة يومية في البلاد . أما بقدر ما يتعلق الامر بالعرب ، فالغارديان هي أول صحيفة بريطانية ايدت الصهيونية ، اذ يرجع تاريخ مساندتها لهذه الحركة الى العشرينات . وفي حديث عن هذه الصحيفة في البي بي سي ، اذيع في صيف ١٩٧١ بمناسبة ذكرى تأسيسها ، كال المتحدث الثناء لها باعتبار انها احدى مفاخر الصحافة البريطانية . وفي مجال تعداد افضالها ، ذكر انها كانت من اول المؤيدين للحركة الصهيونية في وقت كانت فيه هذه الحركة مجهولة ، وتقابل باللامبالاة من أكثرية الناس . وكان بامكان المتحدث ايضا أن يضيف الى ذلك فيقول انها اثناء حرب ١٩٤٨ كانت احدى الصحف البريطانية القليلة التي تبنت وجهة النظر الصهيونية ، في حين ان اغلبية الصحف انذاك لم تكن قد ادلت بدلوها في الجانب الاسرائيلي بعد .

وقد اثارت مقالات مراسلها في الشرق الاوسط ، مايكل ادامز ، ضجة كبيرة في الاوساط المعادية للعرب ، عندما فضح اضطهاد الاسرائيليين للعرب بعد حرب حزيران ، فاستغنت الغارديان عن خدماته . ولكن كمحاولة لمحو رد الفعل السيء لهذا الاجراء الشائن ، فقد نشرت الصحيفة تعليقا بتاريخ ١٩٦٨/٣/١٢ تطرقت فيه الى سياسة الاسرائيليين في هدم البيوت والقيام بهجمات انتقامية عبر نهر الاردن ، وعتبت على تل ابيب لانها لا تشجع المعتدلين في القاهرة والقدس القديمة . هذا التعليق اعتبرته رئاسة تحرير الغارديان بمثابة دليل على حياد الصحيفة لانه تضمن نقدا لاسرائيل بسبب تعنتها . الا ان هذا النقد المعسول اللهجة لا يمكن ان يضر بسمعة اسرائيل في المحافل الدولية ، فاسرائيل لا يهمها ان تصبح موضع الانتقاد الخفيف بسبب تعنتها الذي تفخر به ، بقدر ما هي تخشى التحليل العميق لسياستها وخططها ودوافعها الحقيقية ، وهو التحليل الذي افقد مايكل ادمز منصبه وجعله يظل عاطلا عن العمل الى ان تسلم منصب رئاسة مجلس التفاهم العربي البريطاني . ويمكن القول أنه منذ حادثة ادمز الشهيرة ، والمراسلون البريطانيون حريصون على عدم المساس « بكعب اخيل » في الدولة الصهيونية ذات النفوذ الدولي الكبير .

ان خط الغارديان الرسمي تجاه المقاومة الفلسطينية هو معاد بثبات ، الا ان مراسلها في البلاد العربية، ديفيد هيرست ، هو من خيرة المراسلين البريطانيين في المنطقة ، فمقالاته عميقة وموضوعية بقدر ما هي بعيدة عن مجاملة العرب . ففي تقرير له نشر في ١٩٦٨/٥/٣ أصاب هيرست بيت الداء في المثقفين العرب عندما قال أنهم اقل من غيرهم استعدادا لتلويث أيديهم ، وقد ذكر ذلك في معرض حديثه عن رغبة فتح في ضم افضل العناصر من بين الشباب المثقف اليها . ولا شك ان مقال هيرست هذا كان من أذكى المقالات التي ظهرت في الصحف البريطانية عن حركة المقاومة حتى ذلك الحين .

وكأن رئاسة التحرير أرادت أن تبين تنصلها من استنتاجات مراسلها ، فظهر تعليق في عدد ٦/٨/٦٨ دار حول « مأساة اللاجئين الذين لولا العقبات التي وضعتها السياسة العربية في طريقهم لكان بالامكان اعادة توطينهم خارج اسرائيل » . وينتهي التعليق الى النغمة الغربية الشهيرة التي فحواها ان اجراء الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية داخل البلاد العربية هو خير من تبذير الموارد على حملات الجهاد .

وفي العدد ١٩٦٨/٩/٣ نشر هيرست تحليلا اخر لحركة المقاومة تحدث فيه عن « بعض افضل الضباط الاردنيين الذين كانوا في السابق عرضة لحملات تطهير لا تحصى ، بدأوا الان يلعبون ادوارا متزايدة الاهمية في حركة المقاومة الفلسطينية » . ويتحدث الكاتب عن صرف الملك حسين لحوالي ٧٥٠ ضابطا في اواخر الخمسينات من أجل الاحتفاظ بعرشه . ثم يعقد مقارنة بين فتح والجبهة الشعبية ، فيقول ان الجبهة هي ذات تفكير واقعي ملتصق بالارض ومتحرر من الاوهام ، بينما فتح تميل الى الرومانتيكية وفيها عرق سذاجة . الجبهة تركز على الاستراتيجية بينما فتح تضع اهتماما كبيرا على الشجاعة . وقد بدا هذا التباين بوضوح في الهجوم الاسرائيلي على الكرامة ، فقد خرق